

المصدر: أكتوبر
التاريخ: ٢٨ نوفمبر ١٩٩٩

فى المؤتمر القومى للطفولة

سوزان مبارك تحدد الرؤية المستقبلية للطفل



استطاعت الطفولة والعمل من أجلها أن تكون قوة تجمع وطنى وقومى. وجاء إعلان الرئيس مبارك عن عقد جديد للطفل المصرى تواملاً للإتجاز للمستقبل. وإذا كان الاهتمام بالشباب يمثل محوراً أساسياً لتوجهات الدولة، فإعلان العقد الثانى يعيد الرعاية إلى الطفولة لأنها أخطر سنوات التأسيس فى بناء الإنسان وتجديد عقد الطفولة وامتداده إلى السنوات العشر الأولى من الألفية الجديدة. يؤكد أن رعاية الطفولة والأمومة أصبحت من مقومات أداء الدولة.

وبذلك نجح المؤتمر القومى للطفولة فى تأكيد أن رعاية وحماية وتنمية الطفولة أصبحت أمانة ورسالة فى عقولنا وقلوبنا جميعاً.

الأهرام

والخاصة وتتكامل فيه الأوار لنصل إلى الرؤية الاجتماعية الجامعة وإلى المسؤولية الاجتماعية المشتركة.

□ وعن مرحلة الطفولة، قالت السيدة سوزان مبارك، إن الطفولة فترة ثرية في رحلة العمر تضم العديد من المراحل التكوينية ويتطلب هذا منا جميعاً كشركاء في العمل الاجتماعي وكعاملين في ميدان الطفولة، أن نطوع أفكارنا وأهدافنا وخططنا لتتناسب مع كل شريحة عمرية نتعامل معها.. وما لها من احتياجاتها الخاصة ومتطلباتها وأولوياتها، ويعنى هذا أننا نتعامل مع موضوع مركب متعدد الأبعاد متدرج المراحل وإن كان مترابط الأهداف.

□□ وأكد الأستاذ الدكتور عاطف عبيد، رئيس مجلس الوزراء ورئيس المجلس القومي للطفولة والأمومة، أن وثائق هذا المؤتمر قدمت ما تحقق من إنجازات تعليمية وصحية وثقافية وتشريعية واجتماعية خلال عقد الطفولة الأول، والذي شهد خطتين خمسينيتين للطفولة والأمومة، وسجلت هذه الوثائق أيضاً التزاماً صريحاً من الدولة بأن تخصص جزءاً من مواردها لبرامج متعددة استهدفت وفرة الرعاية وتكامل مجالاتها

□□ وأوضح الدكتور عاطف عبيد، أن وثيقة استراتيجية تنمية الطفولة والأمومة في المرحلة القادمة، تتسم بالطموح والثقة في الغد، وفي قدرة هذا البلد العظيم على مزيد من الإنجاز. لذلك وجب علينا أعضاء الحكومة أن نؤكد من جانبنا التزامنا القاطع بأن نشارك في التخطيط والتمويل والتنفيذ لما تم الاتفاق عليه من برامج. وشرف لنا أن نشارك في هذه الجهود التي تستهدف كل الخير للأطفال وأمهات المصريين. والشرف الأكبر أن نعيش مشاركين وبكل زهو في عصر مبارك، وهو عصر تتعمق فيه جذور النهضة تقام فيه القواعد التكنولوجية ويعد خلاله أبناء مصر لمستقبل أفضل وقدرة أعظم.

□ وقال الدكتور عاطف عبيد إننى بالنيابة عن زملائي أعضاء الحكومة والملايين من المواطنين نتقدم للسيدة سوزان مبارك بخالص الشكر وعظيم الامتنان على ما قدمته

نجوى محمد

الطفل المصري.

دعائم العقد

□ ومن الحقائق الأساسية عن الأسرة والتي استعرضتها السيدة سوزان مبارك، أن الأسرة هي الوعاء الأساسي لمنظومة القيم والتقاليد التي ينقل عنها أطفالنا وتتأثر بها سلوكياتهم منذ السنوات الأولى في حياتهم. ونحن نريد أن تكون قيمنا منسجمة مع تفكيرنا مستمدة من تاريخنا وتمدنية في الوقت ذاته مع روح العصر وتطوراتها الهائلة. والأم التي نالت حظاً معقولاً من التعليم وقدرت كافيًا من الرعاية الصحية هي دعم لعقد الطفولة الجديدة كما أن الأب المسئول الملتزم عائلياً المرتبط أسرياً هو أيضاً سند لطموحاتنا المتجددة.. والأسرة المتماسكة والتي تقوم على الترابط بين أفرادها هي المدخل السليم لظهور الطفل السوي صحياً ونفسياً.. فالطفل مسئولية كبرى خصوصاً في سنوات عمره الأولى التي يكتسب فيها معارفه الأساسية عن الحياة وتصورات المبدئية لكل ما هو حوله.. وتبدو القدوة أمامه هي المصدر في تصرفاته، وتصبح المحاكاة عن الأسرة واحدة من لوازم طفولته..

□ ومن أجل النهوض بالنوازة الأولى للمجتمع، أثارَت السيدة سوزان مبارك، حتمية الارتفاع بمستوى الأسرة المصرية فكرياً ومادياً، والتركيز على تماسكها اجتماعياً وأخلاقياً وتحديث مفاهيمها في كافة ميادين الحياة.. وأنه سوف يكون هو المدخل الصحيح لطفولة سعيدة في ظل أمومة آمنة. وفي إطار تجمع واع يدور حوله مدركا لحقائق الحياة ومتطلبات التقدم. وركزت على أنه لا يمكننا أن نحقق ما نرجوه من اهتمام، وما نصبو إليه من رعاية للأسرة المصرية، إلا في إطار عمل مشترك متصل الجوانب مترابط الأبعاد، تتداخل فيه البرامج الاجتماعية في شموليتها وتنوعها.. برامج المرأة.. الصحة.. الثقافة.. التعليم.. العمل.. الإسكان.. التنمية الريفية، وتتناسق فيه الجهود الحكومية

□□ هذه المعاني كانت بين أهم ما ركزت عليه السيدة سوزان مبارك، رئيسة اللجنة الفنية الاستشارية للمجلس القومي للطفولة والأمومة، في الجلسة الختامية للمؤتمر القومي للطفولة والأمومة «نحو رؤية مستقبلية للعقد الثاني للطفل المصري ٢٠١٠-٢٠١٠»، والذي نظمه المجلس.

□ وعن أعمال هذا المؤتمر، قدمت السيدة قرينة الرئيس تحية لأبحاث المؤتمر التي دارت حول محاور ستة في التعليم والتشريع والصحة والاجتماع والثقافة والإعلام، ركزت على توضيح حجم وخطورة المتغيرات السريعة التي تشهدها المجتمعات الإنسانية.. والأثمان الغالية التي سيدفعها كل من يقف عاجزاً أمامها، كما أوضحت الدراسات والمناقشات قدر الوعي والدقة في تناول الموضوعات. وكونت أوراق المؤتمر إطاراً فكرياً متكاملًا لإعلان عقد الطفولة الثاني، يشمل المبادئ والأهداف الأساسية التي تحقق الطموحات التي نتطلع إليها، ويوفر للطفولة مقومات التعامل مع المتغيرات التي يشهدها العالم في جميع المجالات.

□ قالت السيدة سوزان مبارك: إن القضية تتسع لتشمل ما هو أكبر من عقد الطفولة الأول والثاني.. لتصل إلى العقد الاجتماعي ذاته، وهو عقد غير مكتوب تعارفت عليه أطراف المجتمع وارتضته مؤسساته اقتناعاً والتزاماً، وبقي علينا أن نترجم هذا العقد الاجتماعي الذي ارتبط بتاريخنا إلى عملية توزيع عادلة للأعباء والمسئوليات للأدوار والتضحيات.

وناشدت السيدة سوزان مبارك الأسرة المصرية لمساندة الدولة، موضحة أننا نتطلع إلى الأسرة المصرية باعتبارها نواة المجتمع وركيزة وجوده، ونطلب منها أن تساعدنا في مساعي.. ونطالب للأسرة في ذات الوقت، بكل الدعم والتأييد وكل المعاونة والتكريم. وترى أن دور الأسرة هو يقود ما عداها، ولن نصل إلى إنجاز ملموس إذا كان دور الأسرة غائباً، ولا تكفي جهود الدولة ومؤسسات المجتمع المدني للوصول إلى جوهر مشكلات

وثيقة الأطفال

□□ وطرحت مطالب الأطفال للمعد القادم والتي تضمنتها الوثيقة المقدمة باسم أطفال مجموعة الهيئات غير الحكومية المعنية بحقوق الطفل، والتي عرضها أشرف هيد من المنيا ورائيا ممدوح من أسيوط وشيما وخالد وخالد سعيد من القاهرة، كان من الآمال فيها، الالتزام بالتطبيق الجاد للقوانين الخاصة بحماية الأطفال. العمل على نشر

ثقافة حقوق الطفل. إتاحة فرص المشاركة الإيجابية للأطفال في الجمعيات الأهلية والاتحادات الطلابية وفي البرامج التربوية والتعليمية والإعلامية وتطوير الأنشطة في المدارس. ومتابعة حصول جميع الأطفال على حق التعليم الأساسي المجاني وتطوير التعليم والتأمين الصحي للأطفال وإدخال مساهم البيئة. والاهتمام بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة.. العمل على إلغاء كافة أشكال التمييز حسب النوع أو الخلفية الاجتماعية أو أي شكل آخر.

□ وفي هذه الوثيقة عبر الأطفال عن تقديرهم لاهتمام الدولة بالطفولة والذي تمثل في الإعلان الرئيسي للطفولة للسنوات العشر السابقة، وفي الجهود الكبيرة التي تبذلها السيدة الفاضلة حرم السيد رئيس الجمهورية لرعاية الطفولة في مصر.

المحاور والجلسات

□□ وعن محور المؤتمر لرؤية عالمية وإقليمية لقضايا الطفولة بالجلسة التي رأسها السفير الدكتور مصطفى الفقي، مساعد وزير الخارجية، أعلن الدكتور صادق رشيد مدير إدارة البرامج بمنظمة اليونيسيف، أن اليونيسيف تلزم بإقامة تحالف عالمي لضمان تطبيق حقوق الطفل، يبدأ بخطوات من شأنها أن يولد الأطفال أصحاء وينمون في بيئة تربوية وأن يتمتع الأطفال بالتعليم وأن يحظى المراهقون بالفرص الكاملة للنمو والمشاركة في مناخ آمن ومساعد.

□ وقدم أطفال مصر الذين شاركوا في أعمال المؤتمر بياناً لعقدهم الجديد، في شكل إلقاء تعبيرى تصاحبه الأغاني.

المؤتمر .. والرؤية المستقبلية

□□ إن الدور الأساسي للمؤتمر القومي للطفولة.. هو تجسيد رؤية واضحة لمعالم الطريق ومسيرة العمل.. وبلورة فلسفة محددة للمعد الثاني للطفل المصري.. ولمراجعة خطة الاستثمار البشرى التي بدأها منذ سنوات، كما أوضحت السيدة سوزان مبارك في الجلسة الافتتاحية لهذا المؤتمر. ولذا يجب أن تكون لنا هذه الوقفة المتأنية عن وقائع هذا المؤتمر القومي الذي كان بمثابة رصد للواقع وتحليل معيقاته ومحاولة جادة لصياغة منظومة متكاملة للرؤية المستقبلية لقضايا الطفولة والتحديات والأهداف والتمهيدات في المعد الثاني.

في الجلسة الافتتاحية، أوضحت السيدة سوزان مبارك أن هذا المؤتمر يمثل مع فترة نسعى فيها إلى تجديد روح العمل الاجتماعى، بعد أن قطعنا شوطاً طويلاً في برنامج الإصلاح الاقتصادى حتى تكتمل أعمدة البناء وأن العناية بالطفل تمثل الخطوة الأولى على طريق تقدم المجتمع ورفاهية المواطن.

□ و المدخل لتحقيق تحركنا المستقبلى كما أوضحت السيدة سوزان مبارك، يعتمد على ركيزتين هما، البعد الإنسانى والبعد الاجتماعى.. تتجه فى النهاية لكى تصبح قضية واحدة هى التنمية الشاملة بمعنصرها البشرى والمادى ومن دواعى الفخر أن مؤتمراً هو اللجنة الأولى للمؤتمر القومى الاجتماعى الذى نتطلع إليه ليصوغ رؤية شاملة متكاملة للتنمية الاجتماعية لمصر للقرن القادم.

من عطاء بلا حدود ونبل ومتابعة صادقة لكل الجهود من أجل حاضر أفضل ومستقبل أسعد لأطفال وأممات مصر. قدمت السيدة سوزان مبارك، وبمزم لن يلين وإصرار عن يقين نموذجاً نفخر به أبناء مصر ونباهى به فى محافلنا المحلية والدولية.. لقيادة العمل الاجتماعى من أجل إسعاد ملايين الحاضر، وتجديد الأمل فى نفوس ملايين المستقبل، وجددت الأمل فى حياة أفضل لملايين من بنات وأبناء مصر الغالية.

□ وقال الدكتور عاطف عبيد، إن التاريخ سوف يسجل للسيدة سوزان مبارك، أخذها زمام المبادرة من أجل توفير الحماية الصحية للملايين من أطفال مصر وسعيها الشخصى وجهدها لتدبير المال والحصول على المعرفة من أجل دعم الطاقات الوطنية اللازمة لتحسين وحماية أطفال الحاضر وشباب المستقبل.. ويسجل لها التاريخ الدعوة بإصرار لتوفير الأمان الصحى والعلاج المؤمن لطلاب المدارس وساندت تنفيذه.. وتحيزها الواضح لغير القادرين وأطلقت المبادرات المتتالية لكى تحقق أمل كل المصريين بالأى يحرم طفل من نعمة العلم والأى يضاف فرد إلى رصيد الأمية ويكفيها فخراً أن استيعاب المدارس المصرية أصبحت لكل أطفال مصر. ودعوتها المخلصة بأن تتاح للأطفال فرص متزايدة لتنمية المعارف واكتشاف المواهب وزيادة القدرات.. ودعوتها لمكتبات الطفل ونوادى الحاسبات الآلية.. وللتنوير فى الأحياء والقري والنجوع والتي فجرت طاقات وملكات مصرية نافست أطفال العالم فى المسابقات الدولية للتميز والإبداع وكان لهم نصيب وافر من الكسب والصدارة.

□□ وفى هذه الجلسة الختامية، أعربت الدكتورة أمينة الجندى وزيرة الشئون الاجتماعية والمشرقة على أعمال المجلس القومى للطفولة والأمومة، عن أن الحوار والنقاش والتوصيات جاءت فى مناخ يؤكد ما تعيشه مصر من حرية، حيث السيادة للفكر والحوار وتبادل الآراء وصولاً لأفضل الرؤى تفتحاً وأحسب الآراء عطاء.

الصحة، الرؤية المستقبلية لخدمات الوزارة لتطبيق برنامج الإصلاح الصحى، فى الجلسة التى رأسها الدكتور معدوح جبر عن مستقبل الصحة، ويأتى فى مقدمتها التركيز على الرعاية الصحية الأساسية والوقاية من الأمراض مع ضمان المساواة والجودة والشمولية وتطوير خدمات صحة المرأة والصحة الإنجابية. وزيادة التحكم فى مكافحة الأمراض المعدية وتكثيف مكافحة

■ دور الأسرة هو

الأساس لبناء

شخصية الطفل.

■ الرعاية الصحية

والاجتماعية والتعليم

والثقافة واجب الدولة.

■ عقد الطفل يمتد إلى

القرن الحادى والعشرين.

مضاعفات نقص المكونات الغذائية. وضمان التأمين الصحى والطب الوقائى لكل الأطفال. ووضع خطة قومية للوقاية من الإعاقة. وتحقيق وثيقة حضارية فى معاملة ورعاية الأطفال المعثور عليهم. وتحسين ودعم الإعلام الصحى ورفع مستوى الوعى بأساليب تعزيز الصحة.

■ وفى الجلسة التى رأسها سيد يس عن مستقبل الثقافة، أوضح على أبو شادى رئيس الهيئة العامة لصور الثقافة، نيابة عن الوزير فاروق حسنى، أهم المبادئ والمحددات التى تحكم توجهات الوزارة.. ومن ركائزها تنمية شعور الطفل بالدور الحضارى المصرى فى العالم.. والسعى إلى ترسيخه والحرص على الموازنة بين الأصالة والمعاصرة وإعداد الطفل للتعامل مع آليات التكنولوجيا المتقدمة. وتنمية قدرته على التعليم الذاتى. والقدرة على تقدير حتمية العمل والإنتاج. وتنمية قدراته الإبداعية وتقبل التعددية والنقد الموضوعى والقدرة على الحوار.



سوزان مبارك
تسلم وثيقة العقد
الثانى للطفل

□□ وقدم القاضى غسان رباح، نائب اللجنة الدولية لحقوق الطفل، خلفية تاريخية للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وعرض الرؤية المستقبلية نحو إلغاء جميع أشكال عمالة الأطفال وتوافر الإرادة السياسية لحماية حقوق الطفل بالدول الأمضاء. وتشجيع البلدان المانحة على استعراض برامجها للتعاون الإنمائى فى ضوء الاتفاقية. □□ واستعرض الدكتور ضو سويدان، أمين مساعد جامعة الدول العربية، التعاون العربى فى مجال تنمية الطفولة والرؤية المستقبلية لوضع وثيقة عربية معاصرة لحقوق الطفل نتيجة الآثار السلبية للعولمة السياسية والاقتصادية.

□□ وفى الجلسة التى رأسها الأستاذ الدكتور مصطفى كمال حلمى، رئيس مجلس الشورى عن مستقبل التعليم، استعرض الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية عدة محاور لاستمرارية عملية إصلاح التعليم.. التطوير والتحديث للمدارس وتدريب قاعدة البيئات الإلكترونية بالوزارة. إقامة إصلاح جذرى للارتقاء بمستوى المعلم. والتوسع فى مجال التعليم بواسطة الألياف الضوئية. الأقمار الصناعية والتعليم عن بعد. وتعميم إدخال التكنولوجيا بالمدارس وتطوير المناهج التعليمية والتركيز على الإصلاح المؤسسى الديمقراطى بالمدارس والمحافظة على النسيج القومى فى إطار العولمة. والعناية بمرحلة رياض الأطفال والموهوبين ومد مظلة التربية الخاصة.

□□ وتناول الدكتور إسماعيل سلام وزير

على فئات خاصة من الأطفال.. منهم الأحداث والجانحين وطفل الشارع، حتى لا تتفاقم مشاكل تلك الفئات أو يتعرضوا إلى أنواع من سوء الاستغلال في أعمال غير مشروعة. ووضع خطة لتحسين أحوال

مؤسسات الرعاية الاجتماعية والتركيز على البعد الإنساني تجاه هذه الشريحة من الأطفال.. والعمل على توفير الرعاية والحماية للأحداث بعد انقضاء مدة تنفيذ الحكم والخروج إلى المجتمع. وإعطاء أولوية للوقاية من الإعاقة وللرعاية الصحية للأطفال المعاقين وتوعية المجتمع للمساهمة في أولويات العمل الاجتماعي. وهذا الأمر قد يتطلب إعادة هيكلة الإنفاق الحكومي.

وفي الجلسة التي رأسها الأستاذ الدكتور مفيد شهاب، وزير التعليم العالي أكد الدكتور فتحى نجيب، مساعد وزير العدل فى معالجته لقضية الاستراتيجية التشريعية للطفولة والأمومة حتى عام ٢٠١٠، على محور الواقع التشريعى لقضايا الطفولة والأمومة وأوضح أن الحماية القانونية للطفل قد حرصت عليها وكفلتها الشريعة الإسلامية للطفل بمفهوم دقيق وشامل، وبذلك سبقت القوانين والتشريعات الوضعية فى هذا المجال. كما تناول محور فلسفة التغيير التشريعى فى مجال الطفولة والأمومة والتي تشكل حوالى ٧٢٪ من تعداد الشعب المصرى. وأنه باستثناء قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦، فإن جميع التشريعات القائمة فى هذا المجال، الفلسفة التشريعية التي اتخذها القانون قاعدة لأحكامه التفصيلية قد تخلفت عن الواقع وبالتالي تقصر فى مواجهة المستقبل. ركز على أن استراتيجية تشريعية لتنمية الطفولة والأمومة لابد أن ترتبط بالاستراتيجية الشاملة لتنمية الطفولة والأمومة، إذ أن تنميتهما هى قضية اقتصادية واجتماعية وعلمية وثقافية وصحية فى المقام الأول.

وأوضح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام، الحقائق التي يفرضها التطور العلمى والتكنولوجى والتي تفرضها ثورة المعلومات والاتصالات، وذلك فى الجلسة التي رأسها الدكتور كمال أبو المجد عن مستقبل الإعلام. وقدم نبذة عن المنظومة الإعلامية المصرية المتطورة المتكاملة.. وطنيا وإقليميا وقضاياها وإنتاجها والإعلام الإلكتروني لديها، وما يشكله هذا من الأدوات العصرية الإعلامية وحدد ملامح تحرك الإعلام بالنسبة للطفولة وقضاياها فى محاور رئيسية وهى الانتماء والهوية، والتعليم والصحة والإبداع ثم قيم المجتمع وأخلاقياته. وأوضح أن هذه المحاور تشكل قضايا وأهدافاً فى غاية الأهمية وأن العمل على النجاح فيها يستلزم إعداد وتطوير الكوادر الإعلامية، التي تتعامل مع الأطفال

إعداداً سليماً فضلاً عن فنون العمل الإعلامى. وإنتاج الدراما الخاصة بالطفل مع مراعاة أن تهتم الدراما العادية بالشباب وقضاياهم وبرامج لرعاية الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة. والعمل على زرع القيم الدينية المستنيرة التي تسهم فى تربية الأطفال.. وتدعيم السلوكيات الإيجابية وتنمية وعى المرأة.

وركزت الدكتورة أمينة الجندى وزيرة الشؤون الاجتماعية، على أولويات العمل الاجتماعى فى الجلسة التي رأسها الدكتور حسين الجمال عن مستقبل الرعاية الاجتماعية. وأوضحت أنه يأتى فى مقدمتها التركيز على أهمية البعد الاجتماعى فى إطار سياسة التنمية الشاملة لدى الدولة. والعمل على تعبئة وتنسيق جهود الجمعيات الأهلية بالتعاون مع الوزارة فى خططها واستراتيجيتها. والتي من أولويتها الاهتمام برعاية الطفل فى مرحلة ما قبل التعليم الإلزامى.. وتكثيف الاهتمام بالرعاية بدور الحضانه.. وأحوال العاملين بها. ووضع خطة لتركيز الرعاية